المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 10-06-2006
الصفحـات : 64
العـــدد : 12308
المسلسل : 356

ملف صحفي

خادم الحرمين الشريفين

الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

للمنطقة الشرقية

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 10-06-2006
الصفحـات : 64
العـــدد : 12308
المسلسل : 356

اكتشاف البترول فيها قصة لا يملّها الناس

المنطقة الشرقية خزان نفط العالم بربع مساحة المملكة وتاريخ موغل في القدم

○ الدمام - حسين بالحارث:

تعتبر المنطقة الشرقية أكبر مناطق المملكة جغرافياً، وهي عبارة عن سهل صحراوي يمتد من شاطئ الخليج العربي حتى صحراء الدهناء، أما طولها فإنه يمتد مسافة ١٢٠٠ كيلو متر تقريباً من الحدود الكويتية في الشمال إلى صحراء الربع الخالي التي تعد أكبر صحراء رملية متواصلة في العالم؛ حيث تحتل هذه الصحراء الجزء الجنوبي من البلاد، وتحتل المنطقة الشرقية مساحة قدرها ٧٧٨٥٠ كيلو متراً، وتمثل ٢٦٪ من مساحة المملكة. والمنطقة الشرقية حدود مشتركة مع دولة الكويت في الشمال، ودولتي قطر والبحرين في الشرق، ودولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان في الجنوب، ومن مدنها الدمام والظهران والخبر، ويتبعها عشر محافظات، هي:

محافظة الأحساء، محافظة حفر الباطن، محافظة الخفجي، محافظة الجبيل، محافظة القطيف، محافظة النعيرية، محافظة الخبر، محافظة بقيق، محافظة قرية العليا، محافظة رأس تنورة.

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 10-06-2006 العـــدد : 12308
الصفحـات : 64 المسلسل : 356

وتمتاز المنطقة الشرقية بمناخ معتدل عموماً؛ حيث يكون الجو عادة صحواً، وأنهواء منعشاً. أما في الفترة الواقعة ما بين شهري مايو وأغسطس فتصل درجة الحرارة في هذه الفترة إلى ٤٦ درجة مئوية. ويكون الجو خلالها حاراً رطباً. أما فصل الشتاء الذي يقع خلال الفترة من نوفمبر حتى فبراير فتصل فيه الحرارة في بعض الأحيان إلى ٨ درجات مئوية مع هطول بعض الأمطار التي نادراً ما تتسم بالغزارة.

وتشتهر المنطقة الشرقية بكونها تعتبر أكبر خزان نفطي في العالم تقريباً، وقد بدأت قصة المنطقة الشرقية مع البترول عند اكتشافه عام ١٩٣٥م حينما بدأت شركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا سوكال آنذاك وشيفرون حالياً في حفر بئر الدمام الأولى التي لم تأت نتائجها محققة للتطلعات، ولكن لأن الدلائل كانت تشير إلى وجود الزيت والغاز فقد استمرت الشركة في حفر تسع آبار متتالية، إلى أن تحقق الحلم في ٣ مارس ١٩٣٨م؛ حيث انتجت بئر الدمام رقم ٧ (بئر الخير) كميات كبيرة من البترول بعد حفرها على عمق ١٤٤١ متراً في طبقة أطلق عليها اسم (الطبقة الجيولوجية العربية)، فدخلت الشرقية والمملكة عصر صناعة البترول منذ ذلك الحين.

وقد بدأت أعمال التصديرات للزيت الخام في نفس العام عن طريق فرضة صغيرة في الخبر كان الزيت عن طريقها يشحن إلى البحرين، وفيما بعد تم بناء فرضة رأس تنورة التي بدأت في استقبال ناقلات الزيت؛ حيث تم شحن أول دفعة من الزيت عن طريقها في ١١ ربيع أول ١٣٥٨هـ الموافق ١ مايو ١٩٣٩م، وذلك في احتفال رسمي رعاه جلالة الملك عبد العزيز آل سعود يرحمه الله، وقد زاد إنتاج الزيت بشكل ملحوظ، فقبيل عام ١٩٤٤م كان متوسط الإنتاج لا يتعدى ٢٠,٠٠٠ برميل يومياً، وفي عام ١٩٤٩م وصل الإنتاج إلى ٥٠,٠٠٠ برميل يومياً. أما في عام ١٩٧٠م فقد بلغ معدل الإنتاج ٣٠٥ ملايين برميل يومياً، إلى أن سجل رقماً قياسياً عام ١٩٨٠م حيث وصل إلى ٩,٦٣١,٣٦٦ برميلاً يومياً.

والجدير ذكره هنا أن قصة أرامكو السعودية المناط بها الآن جميع أعمال الزيت من إنتاج وتكرير وتوزيع وأعمال تصدير تعود إلى عام ١٩٣٣م عندما وقعت حكومة المملكة العربية السعودية مع شركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا اتفاقية الإمتياز الأساسية. وقد حولت هذه الشركة الامتياز إلى شركة (كاسوك) إحدى الشركات التابعة لها، وقد آلت نصف ملكية هذه الشركة (كاسوك) إلى شركة تكساك. وفيما بعد وفي عام ١٩٤٤م تغير اسم كاسوك إلى شركة الزيت العربية الأمريكية (أرامكو). وقد دخلت شركة إكسون وموبيل في ملكية هذه الشركة. فيما بعد وفي عام ١٩٧٣م حصلت حكومة المملكة على حصة مشاركة في أرامكو بنسبة ٢٥٪. ما لبثت أن زادت إلى ٦٠٪ في العام التالي. وفي عام ١٩٨٠م أصبحت حصة الحكومة في أرامكو ١٠٠٪ بأثر رجعي إلى سنة ١٩٧٦م بعد أن دفعت الحكومة قيمة أصول أرامكو تقريباً. وقد تم تأسيس أرامكو السعودية في نوفمبر ١٩٨٨م بمرسوم ملكي كريم لنشاط بها الأعمال الإدارية والتشغيلية التي كانت تقوم بها أرامكو نيابة عن الحكومة. ويرأس مجلس إدارتها معالي وزير البترول والثروة المعدنية. أما المجلس الأعلى فقد كان يرأسه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود يرحمه الله. والآن تتولى أرامكو السعودية أعمال التنقيب عن الزيت في جميع أنحاء المملكة. وتتولى أعمال التكرير وإدارة المصافي وتجميع الغاز الطبيعي وأعمال التوزيع والتصدير.

وتقدر كميات احتياطي الزيت في المملكة بنحو ربع الاحتياطي الموجود في العالم. وكذلك في الجزء الشرقي من المملكة حقل الغوار. وهو أكبر حقل زيت في العالم. وكذلك يوجد في المنطقة الشرقية من المملكة أكبر حقل مغمور في العالم، وهو حقل السفانية.

ولم تقتصر اهتمامات أرامكو السعودية على الأعمال داخل المملكة، بل تعدتها إلى العالم الخارجي. وذلك في مجال أعمال واستثمارات الصناعات المشتقة من الزيت والغاز؛ تحقيقاً لدور المملكة الرائد في التعاون الدولي. منها شراكات في شركات الطاقة في كل من القليين وأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأخرى.

ومن فلسفة شركة أرامكو السعودية التنمية المتسارعة للعمالة الوطنية وتطوير مهاراتهم. وهذا يتضح من النسب التي تبين أن نحو ٨٠٪ من الوظائف الإشرافية يمثلها سعوديون. كما أن نحو ٩٠٪ من مشغلي معامل الزيت والغاز هم من السعوديين.

يعود تاريخ الاستيطان في المنطقة الشرقية من المملكة إلى ما قبل ٥٠٠٠ عام تقريباً، وقد كان لتميز المنطقة الطبيعي الذي اكتسبته من موقعها الذي يمتد ٧٠٠ كم على

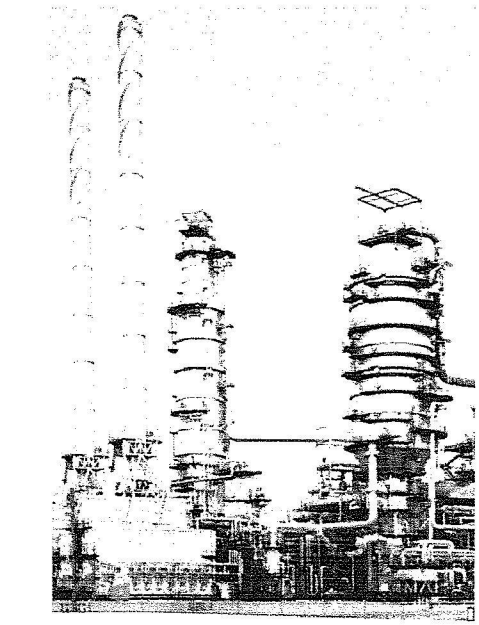

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 10-06-2006 العـــدد : 12308
الصفحـات : 64 المسلسل : 356

ساحل الخليج العربي أثر كبير في جذب الأنظار إليها، وبخاصة كونها حلقة اتصال ما بين العالم الخارجي والمناطق الأخرى القريبة منها. والمدافن الموجودة في المنطقة الشرقية تعطي دليلاً واضحاً على أن عمليات الاستيطان البشري إضافة إلى الأعمال التجارية كانت سائدة منذ آلاف السنين. ومع أن المنطقة قد استغرقت زمناً طويلاً لإنشاء الاستمرارية الحضارية فإن بقايا المباني وأطلال المدن والقخاريات والأعمال اليدوية المنحوتة وخلافه تؤكد أن درجة عالية من الإنجازات قد تحققت على أيدي المستوطنين والقاطنين آنذاك. كما أثبتت هذه الحفريات أيضاً أن المنطقة تقع في مفترق طرق ما بين العديد من الثقافات والأنشطة. وقد تأثرت المنطقة بصورة رئيسة بثقافة الفترة العبيدية (من ٣٠٠٠ إلى ٢٠٠٠) سنة قبل الميلاد وسكان ما بين النهرين وحضارة حوض نهر السند والإغريق واليونانيين والفرس. وفي التاريخ الحديث تأثرت بثقافات العثمانيين. وقد قام البرتغاليون ببناء قلاعهم في تاروت دلالة على اهتمامهم بهذا الجزء من العالم، وقاموا بتركيز أنفسهم على الرغم من قصر بقائهم في المنطقة مقارنة بالآخرين. وقد حافظت هذه الموجات الثقافية على تواجدها الصامت من خلال الحلي الذهبية والأحجار نصف الكريمة والهياكل الحجرية والتماثيل والآثار التاريخية وغيرها. وقد أتى العثمانيون إلى المنطقة عام ٩٦٠هـ (١٥٥٣م) إلى أن عادت المنطقة إلى سيطرة بني خالد لفترة، ثم ما لبثت أن عادت إلى سيطرة العثمانيين حتى قيام الدولة السعودية الأولى في أوائل القرن الثالث عشر الهجري؛ حيث استمر ذلك لربع قرن تنعم فيه المنطقة بالأمن والاستقرار، إلى أن وجهت الدولة العثمانية حملة عسكرية من قبل واليها على مصر آنذاك محمد علي باشا وتم احتلالهم للأحساء عام ١٢٣٣هـ ١٨١٨م. ومرت المنطقة بفترات متفاوتة من الاستقرار وعدمه. إلى أن قيض الله لها جلالة الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود يرحمه الله؛ حيث دخلها في منتصف ليلة الاثنين ٢٥ جمادى الأولى ١٣٣١هـ (٨ مايو ١٩١٣م)، وفي صباح اليوم التالي استسلم متصرف الأحساء العثماني وجنود حاميته، فأعطاهم الملك عبد العزيز الأمان وأمر بترحيلهم عن طريق العقير، ثم أرسل الملك عبد العزيز حملة إلى القطيف فقادت باستردادها؛ حيث عاد جميع المنطقة إلى الحكم السعودي وانضمت للمناطق الأخرى من هذه المملكة الفتية.

التنمية الاقتصادية

تتميز المنطقة بخصائص اقتصادية مميزة، لعل أهمها الصناعات المتعلقة بالبترول من أعمال تنقيب وتكرير وتسويق إلى صناعات تجميع الغاز الطبيعي والصناعات البتروكيماوية. وتتمركز الصناعات البتروكيماوية في مدينة الجبيل الصناعية المدنية التي بُنيت من لا شيء وأصبحت الآن مثلاً قريباً للتجارب الصناعية الناجحة على مستوى العالم. كما أن هناك مدناً صناعية أخرى موزعة في هذه المنطقة تحتوي على الصناعات المعدنية والتحويلية والغذائية، وتصدر العديد من منتجاتها خارج المملكة أيضاً.

ولموقع المنطقة الشرقية أهمية بارزة؛ فهي بوابة المملكة الشرقية، وتتمتع بامتدادها على ساحل الخليج العربي؛ مما مكّنها من بناء موانئ تصدير واستيراد يستفاد منها على مستوى المملكة، كما أن المنطقة الشرقية تعتبر أيضاً مصدراً طبيعياً للغذاء؛ حيث تقع به أكبر واحة طبيعية في العالم. وهي واحة الأحساء التي تضم العديد من أجود أنواع النخيل في العالم.

والمنطقة الشرقية بالإضافة إلى كونها إحدى القلاع الصناعية الكبرى على مستوى الشرق الأوسط فقد حباها الله طبيعة فريدة؛ فهي تجمع ما بين البحر والشواطئ الجميلة والواحات الخضراء الوارفة. إضافة إلى احتوائها الصحاري الفسيحة الهادئة. وتتوقع مصادر عقارية أن تشهد المنطقة الشرقية بالمملكة العربية السعودية حركة قوية خلال الفترة المقبلة من خلال العديد من الاستثمارات في مجالات عديدة، منها المجمعات التجارية. إضافة إلى أن مدن الدمام والخبر والظهران تشهد إقبالاً كبيراً من المستثمرين العقاريين عبر الدخول في مشروعات عقارية جديدة ستطرح خلال العام الجاري. كما أن سوق الأراضي سيشهد عدداً من المزادات العلنية تقدر قيمتها بنحو ٥٠٠ مليون ريال خلال الفترة المقبلة.